

التنغيم أنموذجا

Phonological Harmonyin Surat Al-Tahrim:
Inntonaton as a Nonpareil



الجامعة المستنصرية . كلية الآداب
قسم اللغة العربية

Lectu. Muhammad A. Ma`an
Arabic Department . College of Arts
University of Al-Mustansiriyah
Man1973@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research





ملخص البحث

يحاول هذا البحث مقاربة النص القرآني ممثلاً بسورة مدنية مباركة هي سورة التحريم عبر عنصر من عناصر منهج تحليلي حديث يمثّل مرحلة متطورة من مراحل البحث اللساني ذلك هو (لسانيات النص) وبالتحديد آلية (التنغيم) من عنصر (الاتساق الصوتي).

وقد أكّد البحث المقولة التي يرددها لسانيو النص : من أنّ الاتساق والانسجام أهم عنصرين من عناصر لسانيات النص السبعة ، فضلا عن تأكيده الفرضية الذاهبة إلى أنّ (الاتساق الصوتي المتمثّل بالتنغيم) واحد من الآليات المنهجية الكاشفة عن دلالة النص بطبقتيها: الصغرى - الجزئية - والكبرى - الكلية -، كما خلص البحث إلى أنّ السورة المباركة مصمّمة على بناء دائري منشعب على ثلاثة مقاطع متدرجة بنغماتها؛ ليكون ذلك التدرّج النغمي معطى من معطيات التدرّج الدلالي للنص.

وقد استعان البحث بالعلامات التجويدية الأدئية ولاسيما علامتي «صلى» و «ج» للتوجيه النغمي للنصّ، وهي ممارسة تحليلية يغفلها كثير من المحلّلين الأصواتيين، على حين أثبت البحث أنها ذات أهمية مساندة لأدوات التحليل الأخرى.



ABSTRACT

The actual study tackles the Quranic text of a blessed Madinasurat, Al-Tahreem by an element of the modern analytic methodology ones that designates a developed phase of the linguistic research phases; linguistics and the intonation mechanisms as an element of the phonological harmony.

The research confirms the argument stirred by the linguists: the harmony and collision as the most two important elements of the seven elements of the linguistic text, as well as it stresses the hypothesis claiming that the phonological harmony, acted by the intonation, is one of the methodology mechanisms revealing the significance of the text with its two levels: minor - partial - and big - total -, the research finds that the holy Surat designed as a circular structure ramified into three graded tones to be a phonological gradient tenet of the semantics.

The study employs the performative recital signs in particular “sala“ and “Jeem” to stern the textual musicality; such is an analytic practice many a phonetic phonetician misses, yet the present study proves the fact important in buttressing other analytic instruments.



... مدخل ...

لسانيات النص لا تمثّل التحوّل الوحيد في مسيرة الدرس اللساني الحديث، بل هي مرحلة تحديثية ومعرفية تضاف إلى قائمة التحوّلات التي أصابت مسار التحوّل في الدرس المذكور، إذ سبقه التحوّل من اللسانيات النسبية –المتمثلة بلسانيات سوسير– إلى اللسانيات الكلية –المتمثلة بلسانيات تشومسكي–، وكذلك التحوّل الآخر من لسانيات الوضع –المتمثلة بالوصفية إلى لسانيات الاستعمال– المتمثلة بالتداولية[١]، ومن ثَمَّ التحوّل من لسانيات الجملة إلى لسانيات النصّ التي تدرس النصوص على انها وحدة متكاملة سواء كانت منطوقة (مسموعة) ام مكتوبة (مقروءة)[٢]، عبر «وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة، وشرح اشكال التواصل واستخدام اللغة»[٣]؛ لذا فهو «يعنى بدراسة مميزات النص، من حيث حدّه وتماسكه ومحتواه الإبلاغي والتواصلي»[٤] بمعنى أنّه العلم الذي يدرس النصّ من جانبه اللغوي الداخلي، وما يحيطه خارجيًا، من أبعاد نفسية واجتماعية متعلقة بمدعبه، وأيضًا ما يتعلق بالمتلقي من ثقافة ووعي وإدراك.

ولم تكن عملية تجاوز اطار الجملة المفردة، الى التعامل مع النص بوصفه كتلة لغوية متماسكة، عملية عشوائية؛ بل تحركت على أساس مجموعة من المعايير العلميّة التي انبثقت عن سبعة عناصر، تم تقسيمها فيما بعد الى ثلاث طبقات[٥]:

١. ما يتعلق بالنص بوصفه وحدة لسانية كبرى ويتضمن معيار (الاتساق والانسجام).



٢. ما يتعلق بطرفي النص (المبدع والمتلقي) ويتضمن معياري (القصدية، والمقبولية).

٣. ما يتعلق بالسياق الخارجي ويتضمن ثلاثة معايير (الاعلامية، والموقفية، والتناصّ).

ولطبيعة البحث المحكّم من جهة حجمه الذي يقتضي صفحات محدودة، ارتأينا الاقتصار على عنصر واحد من عناصر لسانيات النص السبعة؛ ليكون موجِّهاً منهجياً للتحليل، لجملة أسباب، لعلّ أهمّها:

١. الالتزام بحجم البحث المحكّم المرام نشره بمجلة علمية متخصصة.

٢. التمكّن من دراسة عينة البحث دراسة تحليلية مستفيضة من جوانبها المحدّدة التي تعني المنهج المخصّص للتحليل.

٣. أهمية العنصر المصطفى؛ لكون رواد منهج لسانيات النص يؤكدون أهمية عنصري (الاتساق والانسجام) بوصفهما يمثّلان العتبة الرئيسة لتحقّق أي نصّ، فمن دونهما لا قيمة للعناصر الخمسة البقية وإن حضرت(٦).

٤. توقفت الدراسات التي عنيت بلسانيات النص منهجاً لتحليل المتون المنتقاة في دراساتهم عند مستويين من مستويات (عنصر الاتساق)، وهما: المستوى النحويّ والمستوى المعجميّ، لكنها أغفلت المستوى الصوتيّ الذي لا يقلّ أهمية عن المستويين السابقين، على الرغم من إشارتهم أنفسهم في دراساتهم تلك ولاسيما في المداخل والتمهيدات إلى أهمية الصوت والتنغيم منه على وجه الخصوص في عملية سبك النصّ وتثوير دلالته الخاصة،وهما ما سنبيّن وجوهه في القسم الإجرائيّ من البحث.



القسم الأول

مفهوم الاتساق وانواعه وعناصره

تعددت في لسانيات النص، المصطلحات التي تحمل مفهوم الاتساق، على وفق اختلاف وجهات نظر المتخصصين في مناسبة المصطلح للوظيفة فوسموه بـ (السبك، والتضام، والترابط الرصفي، وغيرها)(٧).

أمّا مفهومه فهو من الوسائل اللغوية التي يتحقق بها النص، وله وظيفة مهمة في عملية بنائه وتنظيم المعلومات داخله –أعني النصّ– ويحقق أيضًا استمرارية الوقائع فيه، ممّا يساعد القارئ في متابعة خيوط الترابط المتحركة عبر النص، التي تمكنه من ملء الفجوات والأجزاء المفقودة التي لا تظهر على سطحه، ولكنها ضرورية في فهمه وتفسيره(٨). لذا فهو صمام التماسك والترابط بين أجزاء النص من الجهة اللغوية الظاهرة، والعلاقات الصياغية الشكلية؛ ولأن وحدة النص مكونة من مستويات لغوية متعددة؛ صار الاتساق هو الآخر متعدد الأنواع فهناك(١٠):

١. اتساق نحوي: يعمل ضمن عناصره: (الاحالة، الحذف، العطف، التوازي).
٢. اتساق معجمي، وعناصره: (التكرار، الترادف، المصاحبات المعجمية).
٣. الاتساق الصوتي، وعناصره: (السجع، الجناس، الوزن والقافية، النبر).



التتابع الصوتي في البنية المقطعية

على الرغم من أنّ اللغة العربية تعدّ من اللغات التنغيمية(١١)، وأن التنغيم جزء أساسيّ في اجزاء التوجيه الدلاليّ للنص، لم نجده ضمن عناصر(١٢) (الاتساق الصوتيّ) في مؤلفات المتخصصين وأبحاثهم، سوى اشارات نادرة؛ لذا آثرنا العمل على اضافته علميًّا وعمليًّا، بعد اثبات وظيفته بشكل ملحوظ في اتساقية النص، فالتنغيم في العربية هو «تغيير في نغمة الصوت او درجته في الكلام، ويسمى ايضا: موسيقى الكلام»(١٣)، «وهو تغيير في الاداء بارتفاع الصوت او انخفاضه في اثناء الكلام العادي؛ للدلالة على المعاني المتنوعة في الجملة الواحدة»(١٤)؛ لذا فللتنغيم ما لغيره من التحكم بتوجيه دلالة الكلام، من خلال التصرف بأدائه، كما له أثر واضح في تماسك النص، إذ يسهم في «معرفة نوع الجملة إن كانت تقريرية، او استفهامية، او غير ذلك، فهو الفيصل في الحكم أو التمييز بين الحالتين»(١٥)، كما يساعد على معرفة الكلام، إنْ دلّ على التهكم أو الزجر، أو الموافقة أو الرفض، أو الاستغراب والدهشة، وذلك عند استعمال النغمات بمستوياتها المتفاوتة(١٦)، مما يجعل المتلقي بحالة انجذاب وشدّ على طول النصّ، وذي بلا شك صفة من صفات التماسك النصي، فعلى سبيل المثال لو قلنا: (أ محمد ناجح؟) بصور أدائية متعددة، لصحّ أنْ يكون استفهامًا او نفيًا او انكارًا او احتقارًا، أو غير ذلك؛ لأنّ لكلّ أداء كلاميّ نغمة معينة يفهم من خلالها المعنى من دون اضافة اي كلمة اخرى عليه(١٧).

ومما يجعل التنغيم صفة من صفات التماسك للنص أيضًا، قيامه قيام علامات الترقيم «في الكتابة، غير ان التنغيم اوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة... لان ما يستعمله التنغيم من نغمات، اكثر مما يستعمله الترقيم من علامات، كالنقطة والفاصلة والشرطة وغيرها»(١٨).

أمّا أنواع النغمات، فقد اختلف الأصواتيون في تحديدها، فمنهم من عدّها أربعة انواع[١٩]، ومنهم من جعلها خمسة وكلّ نوع من هذه الانواع الخمسة يشتمل على نغمات ضمنية[٢٠]؛ لكن الاشهر والاكثر شيوعا هي النغمات الثلاث[٢١] وهي كالآتي:

١. **النغمة الهابطة**: هو أداء يتطلب هبوط نغمة الصوت عن المستوى المُسْتَوي او الاعتيادي، ونجد ذلك في عدد من الاساليب الكلامية، مثل الاستهزاء، والاستفهام، والترجي، والترحم، والطلب، والتقرير وغيرها.

٢. **النغمة المستوية**: وهو أداء طبيعي للجمل بحسب المستوى المقرر لها، ويتجلى في أسلوب الاخبار؛ لذا نجده كثيرًا ما يتكرر في النصوص المكتوبة والخطب والمواعظ المسموعة، لأنّها قائمة -أصلا- على ذلك الأسلوب.

٣. **النغمة المرتفعة**: وسميت هكذا لأنّها تتطلب صعودًا في نهاياتها، على الرغم من تنوع امثلتها الجزئية الداخلية، ونجد هذا الأداء عادة في الجمل الاستفهامية التي تستوجب الاجابة (بلا او نعم)، والجمل المعلقة؛ اي التي تكون مرتبطة بما بعدها، ويظهر ذلك بوجه خاص في الجزء الاول من الجمل الشرطية[٢٢].

ولعدم توافر المختبرات الصوتية في اغلب الجامعات العربية، مما يساعد الباحثين على تحديد مستوى النغمات بصورة دقيقة؛ كانت التقسيمات التي تجاوزت النغمات الثلاث التي ذكرناها آنفًا، أقلّ تداولًا في البحث الصوتي او تحليل النصوص تنغيميًا؛ لكن التقسيم في النغمات مستمر ولا يقف عند حد معين؛ لانّ التنغيم، درجات لا حصر لها ولا تخضع لهذا الخط القسري من التقسيم، مادام التنغيم يعبر عن مراد المتكلم وحالاته النفسية والانفعالية[٢٣].



اما دراستنا فستقتصر على التقسيم الثلاثي؛ لشهرته وسهولة التوصل اليه اجرائيًا في سورة التحريم الكريمة التي سيقف عندها البحث بوصفها متناً نصيّاً سنجري عليه آليات المنهج المصطفى.



القسم الثاني

الإجـــــــــــراء

يؤكّد لسانيو النص أنّ الاتساق، أو كما يسميّه بعضهم بالتماسك، هو العنصر الأهم (بمعنى أن التحليل النصّي يعتمد أساساً على التماسك في تحقيق النصيّة من عدمه، فالتماسك يهتمّ بالعلاقات بين أجزاء الجملة، وأيضاً بالعلاقات بين جمل النصّ، وبين فقراته، بل بين النصوص المكوّنة للكتاب، مثل السور المكوّنة للقرآن الكريم، ويهتمّ أيضاً بالعلاقات بين النصّ وما يحيط به، ومن ثم يحيط التماسك بالنصّ كاملاً، داخلياً وخارجياً، بمعنى آخر نجد أن السياق والمتلقي والتواصل... وغيرهم، ويمثلون العوامل المساعدة في تحقيق التماسك وفكّ شفرة النص)[٢٤].

ويأتي الاتساق من وجوه عدّة كما بيّنا في القسم النظري من هذا البحث، وعلى الرغم من تعدّد وجوهه، يقوم على تقنية واحدة، تمثّلها: تحديد مقاطع النص الرئيس التي يتكون منها البناء الكليّ، ومن ثم البحث عن آليات الربط بين أجزاء كل مقطع على حدة من وجه، وبين عناصر تلك المقاطع مجتمعة من وجه آخر[٢٥].

وتأسيساً على ما مرّ ينبغي علينا تحديد مقاطع السورة الرئيسة التي انبنى عليها معمار نصّها، والتي نجدها ثلاثة هي:

١. المقطع العتابي للرسولﷺ، ويبدأ بقوله تعالى ﴿يا أَيُّها النَّبِيُّ﴾ ويشمل المقطع الآيات ١ – ٥.



٢. المقطع المتنوّع للبشر بتنوّع صفاتهم تجاه الرسالة (مؤمن كافر) ويشمل الآيات ٦٨.

٣. المقطع الآمر للرسول ﷺ، ويبدأ بقوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ ويشمل الآيات ٩١٢.

والملاحظ على هذه المقاطع الثلاثة أنها تبدأ بالنداء، والنداء Vocative كما يعرّفه اللسانيون المحدثون بأنه «ضميمة اسمية تشير إلى مخاطب لتنبيهه أو توجيهه أو ايتدعائه، وهي ليست مدمجة فيما يتلوها من كلام، بل تنفصل عنه بتنغيم يميزها. وظاهر أن النداء لا يفهم إلاّ إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه»(٢٦).

وبتفحّص النص السابق نجد أن التنغيم هو الموجّه الرئيس الذي يحدّد الدلالة التي يخرج إليها النداء، فهو ليس جارياً على نمط أدائيٍّ واحد، بل تتعدّد أنماطه بتعدّد مستويات أدائه النغمية، فهو يدلّ على الإغراء والاستغاثة والتوجع والتحسّر والتحزن والعتاب والتفجّع وغيرها(٢٧) من المستويات الدلالية، ولكن في ذلك كلّه لا تنفكّ دلالة (الاختصاص) عنه، فـ (المنادى مختصّ؛ لأنك تخصّه فتناديه من بين من بحضرتك أو بقرب منك لأمرك أو نهيك أو خبرك، أو غير ذلك ممّا يخاطب به الناس)(٢٨).

ولعلّ الحكمة من البدء بالنداء في مقاطع هذه السورة الرئيسة، وحتى الفرعية منها، كما سنبيّن في المقطع الثاني من مقاطع السورة المباركة، أمران:

الأول: ضرورة توجيه الكلام إلى محدّد؛ ليكون خطاباً معيناً ودالاً؛ إذ «لا يمكن تبيّن كنه الكلام على نحو دقيق، إلاّ بعد التعرّف على من وجّه إليه الخطاب»(٢٩)، لذا وجدنا أن الخطاب الإلهي موجّهاً إلى شرائح محدّدة؛ ليتسنى للقارئ تنسيب الكلام وفرز دلالاته.

الثاني: البدء الحكيم بالخطاب، إذ لا بدّ من شدّ المتلقي بطريقة التوصيل، ولعلّ أهمّ فلسفة لأسلوب النداء كما يحدّدها فلاسفة اللغة العرب هي الشروع بالتوصيل، فالنداء (ليس مقصوداً بذاته، وإنما ليبدأ بكلام بعده، أو ليعلم حضوره أو غيبته أو لنسبة صفة إليه)[٣٠].

ولعل هذا التنبيه، والاختصاص، في بداية كل مقطع من أهم عوامل شدّ النصّ وضبط مقاصده التي تؤل في النهاية إلى سبك أجزائه ومنع فرطها.

وهناك وجه معرفيّ آخر يسهم في الكشف عن سرّ هذا التقسيم للسورة المباركة، لنستند إليه وإلى ما قبله من وظيفة النداء؛ لنفهم ترسيمة السورة الدلالية وما قصدته من سبكها ذاك. فسورة التحريم سورة مدنية، ومن الشائع، إن لم يكن المقطوع بدلالته، بين المفسرين: أنّ السور المكية لها همّ توصيلي اختصّت به وميّزها من السور المدنية، فالسور المكّية مثلاً تحدثت «عن قضية واحدة، قضية واحدة لا تتغير... (قضية العقيدة) في قاعدتها الرئيسة... الإلوهية والعبودية وما بينهما من علاقة»[٣١]، وهذا أمر طبيعي؛ لأنّ الرسالة الإسلامية كانت في بداية منطلقها، فلا بدّ والحال كذلك أن يركّز الرسولﷺ والمرسل ركائز الرسالة وما تعتكز عليه من ركائز، لكن الأمر مع السور المدنية يختلف، إذ ينبغي أنّ تكون تلك الركائز قد بنيت وتشيدت مساندها، لتحين مرحلة البناء المدني للمجتمع الإسلامي؛ لذا تجد بنية التوصيل ودلالاته اختلفت في السور المدنية، ففيها فتح باب الأسرة، المجتمع، الدولة، وغيرها من مرتكزات الحضارة في الرسالة[٣٢].

لذا تجد سورة التحريم المدنية تعالج جملة قضايا تنتمي للمعطى الحضاري في المجتمع من قبيل:



١. العلاقة الأسرية وضرورة الفرز بين التعالق النسبيّ والتعالق الإيمانيّ، كما في قوله تعالى في ذيل السورة المباركة في الآيات العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ * وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾[٣٣].

٢. تجديد السلوك في المجتمع بفعل الاحتكاك وضرورة العودة إلى الله، فالمدنية مليئة بالمغريات والمضلاّت التي تجرف المسلمين إلى طرائق لا ينبغي الانجراف إليها، لذا ورد في قلب هذه السورة عبارة صارت علامة للسورة برمتها هي (توبة نصوحاً)، بحيث وجّهت للمؤمنين دون سواهم؛ للتدليل على ضرورة تجديد السلوك والعودة به إلى الله، لذا خصّ الزمخشري (ت ٤٦٧هـ) نهاية السورة بحديث نبوي شريف، وهو نسق اعتاد على ممارسته الزمخشري في نهاية تفسيره لكل سورة يضمّنه أهمّ سماتها أو العلامات التي يؤشرها الرسول الأكرم محمدﷺ جاء فيها ((**من قرأ سورة التحريم أتاه الله توبةً نصوحاً**))[٣٤].

واستناداً إلى المعطيين السابقين (معطى حكمة البدء بالنداء، ومعطى الهمّ التوصيلي للسور المدنية) يمكننا الخوض في مقاطع السورة المباركة الثلاثة:

المقطع الأول: يبدأ المقطع الأول، وهو مفتتح السورة المباركة، بنغمة هابطة ملامحها الخطاب بين «أعلى مُحِبّ وأدنى مُحَبّ» صدر من الأخير ﷺ ما حرّك في الأول «جلّ جلاله» نبرة العتب؛ إذ تقصّ السورة «ما جرى بين النبي محمد ﷺ

وبين بعض ازواجه من قصة التحريم، فيعاتب النبي ﷺ بتحريمه ما احل الله له، ابتغاء مرضاة بعض ازواجه، ومرجعه الى عتاب تلك البعض والانتصار له ﷺ كما يدل عليه سياق الآيات»(٣٥). فنغمة النداء هنا نغمة هابطة؛ لتتساوق وأداء العتب، وتمتد تلك النغمة لتغطي مساحة أسلوب الاستفهام اللاحق للنداء:

يا أيها النبي

لم تحرّم ما أحلّ الله لك

ويستمر الاستفهام في الجملة التي تلي الجملة السابقة المبدوءة بأداة الاستفهام، وتستمر معه نغمة العتب الهابطة:

تبتغي مرضات أزواجك

ويأتي مختتم الاستفهام الانكاري بنغمة العتب بعبارة تقوّي من حميمية التوصيل الإرشادي، إذ يقول عزّ من قائل ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾؛ ليحقّق مناخ الحسنى في التوجيه؛ إذ «العلاقة في هذه الأشياء كون كل ينبغي الإقبال عليه بالخطاب كالمنادى للاهتمام بها وامتلاء القلب بشأنها»(٣٦).

ولتأكيد انسياب النغمة على وتيرة هابطة واحدة، وجهتنا العلامات التجويدية المرقونة فوق كلمات الآية المباركة على النحو الآتي:

١. رسمت علامة «صلى» على نهاية الجزء الأول من الآية الأولى التي جاء فيها ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾ وهذه العلامة تفيد كما يحددها كتّاب المصحف الشريف: بأن الوصل أولى مع جواز الوقف.

٢. رسمت علامة (ج) على نهاية الجزء الثاني من الآية التي جاء فيها (تبتغي مرضات أزواجك) وهذه العلامة تفيد كما يحددها كتّاب المصحف الشريف: تفيد جواز الوقف.

بمعنى ان الجزأين (الأول والثاني) جاءا على نسق أدائي واحد، وهو النغمة الهابطة، وإلاّ لما كان الوصل أولى من الوقف، والوقف يدلّ في أهم وظائفه على نهاية معنى وبداية معنى جديد[٣٧].

وتأتي نوبة النغمة المستوية لتغطي مساحة الإخبار في السورة التي شملت الآيتين الثانية والثالثة، إذ انتقل خطاب البارئ -جلّت قدرته- من حيز العتب إلى حيز الكشف عن مناشئ ذلك العتب؛ بسرد القصة التي تضمنت السلوك النبويّ الشريف في أسرته المصونة، لكن النغمة تقبل التحوّل إلى النغمة الصاعدة في جزء من الآية الثالثة، تلك التي نقلت لنا الحوار بين الرسول الكريم محمد ﷺ وزوجه، لذا وضعت علامة (صلى) على نهايتها ونهاية الجزء الذي سبقها، للتدليل على جواز أدائها بنغمة الإخبار المستوية؛ لانتمائها لبنية السرد الكبرى -أي قصة الحوار في أسرة الرسول ﷺ، أو أدائها بغمة التعجّب الصاعدة- بصيغة الاستفهام؛ بوصفها حواراً بين طرفين يقبل ملامح التعجّب، وذلك على النحو الآتي:

﴿قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ﴾

←

﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾

﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

﴿وَإِذْ أَسَرَّ﴾

﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ﴾ نغمة الإخبار المستوية

﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ﴾ نغمة التعجب الصاعدة

﴿قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾.

وتأتي الآية الرابعة بنغمة صاعدة لتضمنها ملامح الزجر والتوبيخ تمتد إلى نهاية الآية الرابعة، لتوجيهها إلى مصدر تحفيز السلوك في الذات المحمدية الزكية التي حرّكت العتب في الخطاب الإلهي، أعني: زوجي الرسول ﷺ، ولعلّ من بديع الصياغة التركيبية في الأسلوب القرآني، تقنية الإلتفات، إذ كان الخطاب موجّهًا إلى مفرد –شخص النبي ﷺ– فتحوّل إلى المثنى – الزوجين، ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾[٣٨].



إذ يفسّر الزمخشري هاتين الآيتين بقوله «خطاب لحفصة وعائشة على طريقة الالتفات ليكون أبلغ في معاتبتهما، وعن ابن عباس لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عنهما؛ حتى حجّ وحججت معه، فلما كان ببعض الطريق عدلَ فعدلتُ معه بالإداوة [أي وعاء الماء]، فسكبتُ الماء على يده فتوضأ، فقلت: من هما؟ فقال: عجباً يا بن عباس! كأنه كره ما سألته عنه. ثم قال: هما حفصة وعائشة «فقد صغت قلوبها» فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب في مخالصة رسول الله ﷺ من حبِّ ما يحبّه وكراهة ما يكرهه»(٣٩).

المقطع الثاني: يتضمن هذا المقطع ثلاث آيات اختصت كل آية بمحور معين؛ لتشكّل بمجموعها شرائح البشرية تجاه المرسل والرسالة والرسول، فالبشر تجاهها:

١. **مؤمن**: وهو على مستويات.

٢. **كافر**: وهو على مستويات أيضًا.

والملف للنظر أن الخطاب الإلهيّ لشريحة المؤمنين جاءت على مستويين، هما (الأمر) و (العتب)، في حين جاء تجاه الكفار بنمط واحد، إشارة إلى أنّ مستويات الرضا متفاوتة تجاه المؤمنين، أما تجاه الكفار فالاستحقاق هو الطرد بالزجر والتوبيخ. وتأتي محاور هذا المقطع المتنوعة؛ لتنوّع الأداء النغمي الراشح عن المعطى الدلاليّ للسياقات التركيبية في هذه السورة المباركة، بوصفها شكلًا من أشكال السبك النصّي، إذ بدأ هذا المقطع بنغمة صاعدة قوامها الأمر؛ لتكون امتداداً لصيغة التحذير التي انتهى بها المقطع الأول، فما سار على أزواج النبيﷺ سيسير على المؤمنين حتماً إن نهجوا نهجهنَّ أو تمادوا بما هو أكثر، لذا جاءت نوبة التحذير الآمرة بابتعاد من دخل حيز الإيمان عن كل ما يؤدي به إلى الطرد من ذلك الحيز، لذا ردف

ذلك التحذير الآمر ببيان حال من هو خارج حيز الإيمان، أعني حيز الكفار، إذ قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٤٠].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

نغمة صاعدة

وجاء شمول المخاطبين في الحيزين بنبرة نغمية واحدة؛ لتحقيق العموم في التوصيل، إذ ينصّ بعض المفسرين إلى أن الابتداء بخطاب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أو ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إنما يراد منه التعميم[٤١].

لكن النغمة اختلفت حين انتقل الخطاب الإلهي من حيز الترهيب إلى حيز الترغيب، وهما عمادا الخطاب القرآني، بحيث يعادل المولى جلّت قدرته بين حضورهما في الآيات الكريمات[٤٢]؛ لتحقيق حالة من الاتزان النفسي في المتلقين، فرجحان كفة الترهيب سيولّد «فوبيا – خُواف» في نفسية المتلقين، أما رجحان كفة الترغيب فسيولّد حالة من الاستهانة والتراخي، أما التوازن بينهما سينعكس حتما على نفسية المتلقين ليصنع حالة من التوازن النفسي[٤٣].

إذ بدأت الآية الكريمة الثامنة صياغتها بالحديث عن التوبة، وهو خطاب يقتضي إشاعة روح الرحمة والحميمية، فيستدعي أداؤها نبرة دافئة يساوقها هبوط النغمة، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَاغْفِرْ لَنا إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤٤].

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى

المقطع الثالث: ليتساوق النسق الخطابيّ لهيكل الصياغة التركيبية في السورة المباركة، جاءت صياغة المقطع الثالث على منحيين، منحى البداية: الذي جاء بنغمة أمرية صاعدة موجّهة إلى قمة الهرم في المجتمع الإسلامي ليقود رعيته بما يقتضيه المقام، فالتعامل مع المؤمن يختلف عن التعامل مع سواه؛ ليعود بذلك إلى محاكمة سير العتب التي ابتدأ بها المولى جلّت قدرته السورة المباركة، وهي موضوعة (العلاقة الأسرية وضرورة الفرز بين التعالق النَّسَبيّ والتعالق الإيماني)، أما المنحى الثاني فجاء بنغمة مستوية قوامها سرد مصاديق تلك العلاقة الأسرية، والسرد غالباً ما يقوم على آلية الإخبار التي تستوي فيها النغمة في أداء مفاصلها التركيبية.



المنحى الأول:

﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنافِقِينَ﴾

﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾

المنحى الثاني:

﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾

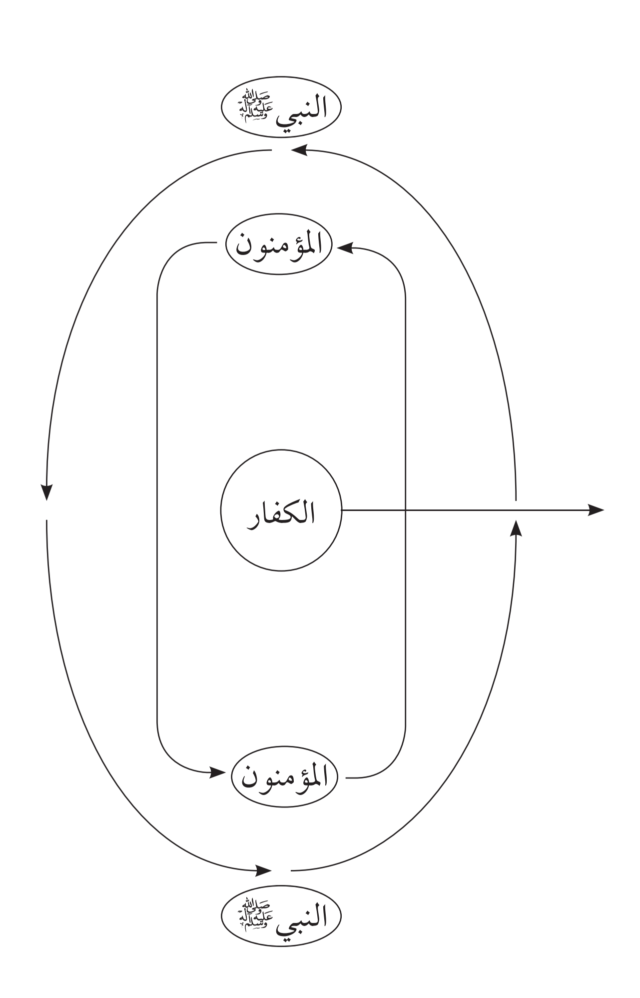
﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها﴾.

خلاصة المقاطع: لاحظنا في التحليل الصوتي لنغمات الصياغات التركيبية في مقاطع السورة المباركة الثلاثة أنها جاءت متنوعة، لكن ذلك التنوّع كان مقصوداً؛ لتحقيق الدلالة العامة للنص، إذ ابتدأ النص بنغمة هابطة ذات ملامح عَتَبيّة صعدت شيئاً فشيئاً في نهاية المقطع الأول لتستقر على نبرتها الصاعدة في مديات المقطع الثاني، واستمرت مع بداية المقطع الثالث، لكنها هدأت فاستقرت على النغمة المستوية في نهاية المقطع الثالث. هذا التنوّع لم يكن المقصود منه التلوين الصوتيّ، وتحقيق جرس موسيقي وإيقاعي فقط، بل كان ذلك المعطى النغمي انعكاساً لسياقات الأداء لأجزاء السورة المباركة الصياغية ومستويات تخاطبها التركيبية.



والملاحظ على تصميم بنية هذه السورة الاتساقية أنها كانت بنية دائرية: ابتدأت بالنبي ﷺ ومرّت على المؤمنين فالكفّار فالمؤمنين ثم عادت إلى النبي ﷺ؛ ليؤكد من هذا البناء: أن النبي ﷺ هو محور القيادة والتوجيه للمجتمع برمته، وأن المحيط الذي تتحرّك فيه أوامره ونواهيه هو المحيط المؤمن؛ لذا جاء ذكر الكفّار في بنية الطرد محصوراً بين ذكرين كالقوسين أوله البني ﷺ فالمؤمنون، وثانيهما المؤمنون فالنبي ﷺ.





... الخاتمة ...

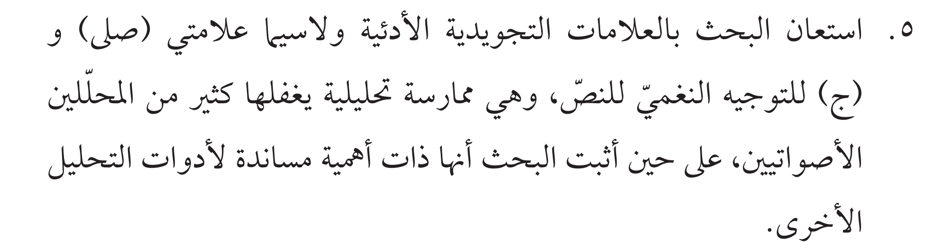
بعد أنّ أنهينا قراءتنا التحليلية لسورة مباركة على وفق منهج لسانيٍّ حديث، نذكر أهم النتائج التي توصّل إليها البحث، في ما يأتي:

١. أكّد البحث المقولة التي يرددها لسانيو النص: من انّ الاتساق والانسجام أهم عنصرين، فبعد تأكيد حضورهما يتمّ البحث عن حضور بقية العناصر السبعة؛ ذلك أنهما عماد الضبط الصياغيّ والدلاليّ للنصوص، ومن دونهما لا يكون النصّ نصّاً، وجاء تأكيد هذه المقولة من خلال خروجنا بتحليل متكامل للسورة بالاستناد إلى عنصر واحد، ذلك هو (الاتساق).

٢. أكّد البحث الفرضية التي طرحناها في مستهلّه، والذاهبة إلى أنّ (الاتساق الصوتيّ المتمثّل بالتنغيم) واحد من الآليات المنهجية الكاشفة عن دلالة النص بطبقتيها: الصغرى / الجزئية – والكبرى / الكلية.

٣. خلص البحث إلى أنّ السورة المباركة مصمّمة على بناء دائري منشعب على ثلاثة مقاطع متدرجة بنغماتها؛ ليكون ذلك التدرّج النغمي معطى من معطيات التدرّج الدلاليّ للنص.

٤. أكّد البحث المقولة التفسيرية الذاهبة إلى أنّ الهمّ التوصيلي للسور المدنية يختلف عن الهمّ التوصيلي للسور المكية، لكنّ هذا لا يمنع من وجود مشتركات يحكمها السياق العام للرسالة.



٥. استعان البحث بالعلامات التجويدية الأدئية ولاسيما علامتي (صلى) و (ج) للتوجيه النغميّ للنصّ، وهي ممارسة تحليلية يغفلها كثير من المحلّلين الأصواتيين، على حين أثبت البحث أنها ذات أهمية مساندة لأدوات التحليل الأخرى.

---

١. ينظر: علم الاصوات الكلي «الأصول، المفهوم، الوظيفة»: د.مشتاق عباس معن (بالاشتراك) ١٢٥، مجلة آداب المستنصرية، ع ٦٠، ٢٠١٣م.
٢. ينظر: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تون أ. فان دايك، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري: ١٤، دار القاهرة، مصر، ط٢، ٢٠٠٥م.
٣. المصطلحات الاساسية، في لسانيات النص وتحليل الخطاب، د. نعمان بوقرة: ٤٤، المركز الثقافي العربي، بيروت – الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٢م. وينظر: علم اللغة النصي د.صبحي الفقي: ١ / ٣٥، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م
٤. لسانيات النص (نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري)، احمد مداس: ٣، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٨م.
٥. ينظر: نحو النص بين الاصالة والحداثة د. احمد محمد عبد الرضي: ٨٢ – ٨٣، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، والنص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجراند: ترجمة: د.تمام حسان:١٠٥ ١٠٦، عالم الكتب الحديث، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٧م، و نحو النص «اتجاه جديد في الدرس النحوي»، احمد عفيفي: ٣٢، دار الزهراء، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، (كلٌّ كان له رأي في توزيع المعايير على حسب الطبقات).
٦. ينظر: أصول تحليل الخطاب: محمد الشاوش: ١٢٣،المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م، و لسانيات النص "النظرية والتطبيق ": د.ليندة قياس: ٢٧، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.
٧. ينظر: علم لغلة النص (النظرية والتطبيق) د. عزة شبل محمد: ٩٩، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م.
٨. ينظر: مدخل الى علم النص: محمد الصبيحي: ٨٢، ناشرون، بيروت منشورات الاختلاف الجزائر، ط١، ٢٠٠٨م، ولسانيات النص «مدخل إلى انسجام الخطاب»، محمد خطابي: ٥،، المركز الثقافي العربي، بيروت – الدار البيضاء، ط١، ١٩٩١م.

٩. ينظر: نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، د. حسام احمد فرج: ٧٨ – ١٢٦، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٩م، وعلم لغة النص «المفاهيم والاتجاهات» :د.سعيد بحيري: ٩٩ ١٨٣، مؤسسة المختار، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠م.

١٠. ينظر: دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر: ٣٠٧،عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية:د.عبد العزيز الصيغ، دار الفكر المعاصر – بيروت، دار الفكر – سورية، ط١، ٢٠٠٠م.

١١. علم اللغة العام – الاصوات – د. كمال بشر: ٥٣٣، دار المعارف، القاهرة، ط٧، ١٩٨٠م، وينظر درس الصوت اللغوي، د. احمد مختار عمر: ١٩١ – ١٩٢

١٢. م.ن.

١٣. علم الاصوات اللغوية: د. مناف الموسوي: ١٣٤، دار الكتب العلمية، بغداد،ط٣، ٢٠٠٧م.

١٤. الاصوات اللغوية: د. ابراهيم انيس: ١٣١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٥، ١٩٧٥م.

١٥. ينظر: علم اللغة العام – الاصوات – كمال بشر: ٥٣٤ – ٥٣٥

١٦. ينظر: على الاصوات اللغوية: د. مناف الموسوي: ١٣٥

١٧. اللغة العربية، معناها ومبناها، د. تمام حسان: ٢٢٧، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، د.ت.

١٨. ينظر: اثر التفكير الصوتي في دراسة العربية، اطروحة دكتوراه لمشتاق عباس معن، ٢٣٣، كلية اللغات، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣م.

١٩. ينظر: علم الاصوات، كمال بشر: ٥٣٤ ٥٣٦.

٢٠. ينظر: مناهج البحث اللغوي، تمام حسان، ١٦٥ – ١٦٩، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٧٩م.

٢١. ينظر: علم الاصوات، كمال بشر: ٥٣٦ – ٥٣٧.

٢٢. ينظر: اثر التفكير الصوتي في دراسة العربية، اطروحة، معن: ٢٣٣.

٢٣. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق «دراسة تطبيقية على السور المكية »: د.صبحي إبراهيم الفقي: ٩٧، وينظر: بلاغة الخطاب وعلم النصّ: د.صلاح فضل: ٢٦١، سلسلة عالم المعرفة، ع ١٦٤، الكويت، أغسطس، ١٩٨٣م.

٢٤. ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه: محمد الأخضر الصبيحي: ٨٢، و في اللسانيات ونحو النص: د.إبراهيم محمود خليل: ٢٤٥، دار المسيرة، الاردن، ط٢، ٢٠٠٩م.

٢٥. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: د.محمد أحمد نحلة: ١٩، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١١م، وينظر: اللغة في الدرس البلاغي: د.عدنان عبد الكريم جمعة: ٢٤٨، دار السياب، لندن، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٦. أشار البلاغيون القدماء إلى دلالات كثيرة للنداء، ينظر: مفتاح العلوم: السكاكي: ٢٥٤،



البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٣م، والايضاح: القزويني: ٢٤٦، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
٢٧. شرح كتاب سيبويه: السيرافي ٨/ ٤٠، تحقيق: مصطفى عبد السميع سلامة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٢٨. عناصر تحقيق الدلالة في العربية «دراسة لسانية»: د.صائل رشدي شريد: ١٤٧،الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٩. الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، محمد بن علي الجرجاني: ٢٢، تحقيق: عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨٢م.
٣٠. في ظلال القرآن: السيد قطب: ٢ / ١٠٠٤، دار الشروق، مصر، ط١٦، ١٩٩٠م.
٣١. م.ن.
٣٢. سورة التحريم: الآيات ١٠، ١١، ١٢.
٣٣. الكشاف: الزمخشري: ٤ / ٤٣٠، تحقيق: يوسف الحمّادي: مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.
٣٤. الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي: ١٩ / ٣٤٥، امؤسسة المجتبى للمطبوعات، قم، ٢٠٠٤م.
٣٥. مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح: السبكي ٢/ ٣٣٨، ضمن كتاب «شروح التلخيص» مطبعة البابي الحلبي، مصر، د.ت.
٣٦. ينظر: الاتقان في علوم القرآن: السيوطي: ٢ / ٢٨، عالم الكتب، بيروت، د.ت، والمختصر في أصوات اللغة العربية «دراسة نظرية وتطبيقية»: د.محمد حسن حسن جبل:٢٢٢، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٦، ٢٠١٠م.
٣٧. سورة التحريم: الآيتان: ٤، ٥.
٣٨. الكشاف: ٤ / ٤٢٢٤٢٣
٣٩. سورة التحريم: الآيتان: ٦، ٧.
٤٠. تفسير الجبري: ١٠١، تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني، مؤسسة آل البيت ع لإحياء التراث، بيروت، ط٢، ٢٠١٢م.
٤١. ينظر التعبير القرآني: د.فاضل صالح السامرائي: ١٤، مطابع وزارة التعليم العالي، الموصل، ط١، ١٩٩٣م.
٤٢. الإسلام وعلم النفس: د.محمود البستاني:١٦٥، مجمع البحوث الاسلامية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، والحديث النبوي وعلم النفس: د.محمد عثمان نجاتي: ٣٢، دار الشروق، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٠م.
٤٣. سورة التحريم: الآية ٨.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: د.محمد أحمد نحلة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.
٢. الاتقان في علوم القرآن: السيوطي، عالم الكتب، بيروت، د.ت
٣. أثر التفكير الصوتي في دراسة العربية، اطروحة دكتوراه لمشتاق عباس معن، كلية اللغات، جامعة صنعاء، ٢٠٠٣م.
٤. الإسلام وعلم النفس: د.محمود البستاني: مجمع البحوث الاسلامية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
٥. الاصوات اللغوية: د. ابراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٥، ١٩٧٥م.
٦. أصول تحليل الخطاب: محمد الشاوش،المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م
٧. الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٨٢م.
٨. الايضاح: القزويني، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
٩. بلاغة الخطاب وعلم النصّ: د.صلاح فضل، سلسلة عالم المعرفة، ع ١٦٤، الكويت، أغسطس، ١٩٨٣م.
١٠. التعبير القرآني: د.فاضل صالح السامرائي، مطابع وزارة التعليم العالي، الموصل، ط١، ١٩٩٣م.
١١. تفسير الجبري، تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني، مؤسسة آل البيت ع لإحياء التراث، بيروت، ط٢، ٢٠١٢م.
١٢. الحديث النبوي وعلم النفس: د.محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٠م.
١٣. دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر: عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م.
١٤. شرح كتاب سيبويه: السيرافي (الجزء الثامن)، تحقيق: مصطفى عبد السميع سلامة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٩م.
١٥. علم الاصوات الكلي «الأصول، المفهوم، الوظيفة»: د.مشتاق عباس معن (بالاشتراك)، مجلة آداب المستنصرية، ع ٦٠، ٢٠١٣م.
١٦. علم الاصوات اللغوية: د. مناف الموسوي، دار الكتب العلمية، بغداد،ط٣، ٢٠٠٧م.
١٧. علم اللغة العام -الاصوات- د. كمال بشر: دار المعارف، القاهرة، ط٧، ١٩٨٠م





١٨. علم لغة النص «المفاهيم والاتجاهات»: د.سعيد بحيري: مؤسسة المختار، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠م.

١٩. علم لغة النص (النظرية والتطبيق) د. عزة شبل محمد: مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م.

٢٠. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق «دراسة تطبيقية على السور المكية»: د.صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

٢١. علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تون أ. فان دايك، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري، دار القاهرة، مصر، ط٢، ٢٠٠٥م.

٢٢. عناصر تحقيق الدلالة في العربية «دراسة لسانية»: د.صائل رشدي شريد،الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٣. في ظلال القرآن: السيد قطب، دار الشروق، مصر، ط١٦، ١٩٩٠م.

٢٤. في اللسانيات ونحو النص: د.إبراهيم محمود خليل، دار المسيرة، الاردن، ط٢، ٢٠٠٩م.

٢٥. الكشاف: الزمخشري، تحقيق: يوسف الحمّادي: مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.

٢٦. لسانيات النص «مدخل إلى انسجام الخطاب»، محمد خطابي: المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩١م.

٢٧. لسانيات النص (نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري)، احمد مداس، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٨م.

٢٨. لسانيات النص «النظرية والتطبيق»: د.ليندة قياس: مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٩. اللغة العربية، معناها ومبناها، د. تمام حسان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، د.ت.

٣٠. اللغة في الدرس البلاغي: د.عدنان عبد الكريم جمعة، دار السياب، لندن، ط١، ٢٠٠٨م.

٣١. المختصر في أصوات اللغة العربية «دراسة نظرية وتطبيقية»: د.محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٦، ٢٠١٠م.

٣٢. مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه: محمد الأخضر الصبيحي، ناشرون، بيروت منشورات الاختلاف الجزائر، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٣. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية:د.عبد العزيز الصيغ، دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - سورية، ط١، ٢٠٠٠م.

٣٤. المصطلحات الاساسية، في لسانيات النص وتحليل الخطاب، د. نعمان بوقرة، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٢م.



٣٥. مفتاح العلوم: السكاكي، البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٣م.
٣٦. مناهج البحث اللغوي، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ت.
٣٧. مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح: السبكي، ضمن كتاب «شروح التلخيص» مطبعة البابي الحلبي، مصر، د.ت.
٣٨. الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة المجتبى للمطبوعات، قم، ٢٠٠٤م.
٣٩. نحو النص «اتجاه جديد في الدرس النحوي»، احمد عفيفي، دار الزهراء، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
٤٠. نحو النص بين الاصالة والحداثة د. احمد محمد عبد الرضي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
٤١. النص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجراند: ترجمة: د.تمام حسان، عالم الكتب الحديث، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٧م.
٤٢. نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، د. حسام احمد فرج، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٩م.